www.ansarollah.com.ye

حرب الاستنزاف الممنهجة

قراءة تحليلية في 549 عملية عسكرية لحزب الله وانعكاساتها على الكيان الإسرائيلي

(17- 26) مارس 2026م

إعداد: هاشم أبوطالب

المصدر: بيانات المقاومة الإسلامية (549 بياناً عسكرياً) والإعلام العبري

عندما تُكتب ملاحم المقاومة، لا تكفي الأرقام وحدها لتروي القصة، ولا تكفي الكلمات لوصف حجم الإنجاز. ففي كل عملية عسكرية ينفذها مجاهدو المقاومة الإسلامية في لبنان، هناك قصة من الإيمان والثبات والتضحية، وفي كل دبابة ميركافا تتحول إلى كتلة حديدية محترقة، هناك رسالة واضحة للعدو بأن هذه الأرض ستكون محرقة له، وأن من يعتقد أن المقاومة قد أضعفت أو هُزمت إنما يخدع نفسه.

خلال عشرة أيام فقط، امتدت من السابع عشر من مارس إلى السادس والعشرين منه، شهد العالم مشهداً استثنائياً في تاريخ الصراع مع الكيان الصهيوني. فالمقاومة الإسلامية في لبنان، التي قيل عنها: إنها خرجت من حرب تموز 2006 منهكة، والتي زعم العدو بعد حرب العام 2024 أنها دُفعت إلى ما وراء الليطاني وفقدت قدراتها، ها هي تعود لتكتب فصلاً جديداً من فصول العزة والكرامة، دفاعاً عن لبنان وشعبه، ورداً على عدوان إسرائيلي لم يتوقف يوماً، وتجاوزاً متعمداً لكل الخطوط الحمراء التي يفترض أن ترسمها الاتفاقات والمواثيق.

في هذه الأيام العشرة، لم تكن المقاومة تدافع فقط عن شريط ضيق من الأرض الحدودية، بل كانت تدافع عن كرامة أمة، وتؤكد أن معادلات الردع لا يمكن أن تُفرض بالقوة الجوية وحدها، وأن من يظن أنه يستطيع قصف المدنيين وتهجير العائلات وتدمير البيوت دون أن يدفع الثمن، هو واهم.

في هذه الأيام العشرة، تحولت دبابات الميركافا من رمز للتفوق العسكري الإسرائيلي إلى قطع حديدية محترقة في ساحات القرى الجنوبية، وتحولت «القبة الحديدية» من درع واقٍ إلى منظومة تعجز عن اعتراض الصواريخ والمسيرات التي تخترق أجواء فلسطين المحتلة من الشمال إلى الجنوب، وتحولت المستوطنات في الجليل وكريات شمونة ونهاريا وحيفا من مدن عامرة إلى مدن أشباح يفر منها مغتصبوها الصهاينة هرباً من قصف لا يتوقف.

في هذه الأيام العشرة، سقطت أقنعة كثيرة، سقط قناع «الجيش» الإسرائيلي الذي كان يدّعي أنه لا يُقهر، فإذا بـ«رئيس» أركانه يرفع الأعلام الحمر محذراً من انهيار «الجيش» الصهيوني من الداخل. وسقط قناع «حكومة» العدو الإسرائيلي التي كانت تبيع أوهاماً عن النصر، فإذا برؤساء المستوطنات يبكون على الهواء متهمين حكومتهم بالتخلي عنهم. وسقط قناع الدفاعات الجوية التي كانت تُقدَّم على أنها الأفضل في العالم، فإذا بالصواريخ والمسيرات تعبر من لبنان إلى غلاف غزة بمسافة تجاوزت مئتي كيلومتر دون أن تجد من يعترضها.

في هذه الأيام العشرة، لم تكن المقاومة تقاتل وحدها، بل كانت تقاتل باسم كل من آمن بأن هذه الأمة لا تموت، وأن مشروعاً عمره سبعة وسبعون عاماً من الاحتلال والتوسع لا يمكن أن يستمر. كانت تقاتل دفاعاً عن الجنوبي الذي هُجر من بيته، وعن الأم التي فقدت ابنها، وعن الطفل الذي حُرم من طفولته تحت وطأة القصف والتهجير.

هذا التقرير يحاول أن يقرأ هذه الأيام العشرة بعيون التحليل العسكري، لا بعيون الانفعال. يحاول أن يرصد الأرقام التي لا تقبل الجدل، وأن يستخلص الدلالات التي تعكس حقيقة ما جرى على الأرض لتوثيق أن إرادة اللّه في نصر عباده المؤمنين هي معادلة لا يمكن أن تتخلف، ولتأكيد أن المقاومة لم تنكسر، وأن قدراتها لم تتضاءل، وأنها ما زالت كما كانت، بل أقوى مما كانت، قادرة على حماية لبنان وردع عدوه.

فالأرقام التي سنعرضها في هذا التقرير، من 549 عملية عسكرية، و75 دبابة ميركافا مدمرة، وأكثر من 150 هجوماً بالمسيرات، وعشرات المستوطنات المستهدفة، وصولاً إلى العمق الإسرائيلي بمسافة 200 كيلومتر، هذه الأرقام هي شهادات حية على أن المقاومة الإسلامية ما زالت تحمل مشعل العزة، وأنها لن تخون الدماء التي روت هذه الأرض، وأنها ستظل، كما وعدت، درعاً للبنان وسيفاً في وجه الاحتلال.

الحصيلة الإجمالية للعمليات

خلال العشرة أيام الممتدة من الثلاثاء 17 مارس إلى الخميس 26 مارس 2026، أصدرت المقاومة الإسلامية 549 بياناً عسكرياً، وهو رقم يعكس كثافة عملياتية غير مسبوقة في تاريخ المواجهات مع العدو الإسرائيلي. توزعت هذه العمليات على الأيام كالتالي:

- الثلاثاء 17 مارس: 36 عملية.
- الأربعاء 18 مارس: 33 عملية.
- الخميس 19 مارس: 39 عملية.
- الجمعة 20 مارس: 55 عملية.
- السبت 21 مارس: 35 عملية.
- الأحد 22 مارس: 63 عملية.
- الإثنين 23 مارس: 54 عملية.
- الثلاثاء 24 مارس: 53 عملية.
- الأربعاء 25 مارس: 87 عملية.
- الخميس 26 مارس: 94 عملية.

ما يلفت الانتباه في هذه الأرقام هو المنحى التصاعدي الواضح في عدد العمليات. فبينما بدأت الأيام الأولى بمعدل 30-40 عملية يومياً، ارتفع المعدل في الأيام الأخيرة ليصل إلى 87 ثم 94 عملية في اليومين الأخيرين، هذا التصاعد لا يعكس فقط قدرة المقاومة على الحفاظ على وتيرة عملياتها، بل يعكس أيضاً قدرتها على التوسع والتصعيد مع تطور المعركة. المعدل اليومي للعمليات بلغ 55 عملية، وهو رقم يفوق بكثير أي معدل سابق في تاريخ المواجهات، مما يعني أن العدو الإسرائيلي يواجه حرباً استنزافية بمعدل قياسي.

توزيع العمليات حسب النوع

العمليات الـ549 التي نفذتها المقاومة الإسلامية في لبنان لم تكن متجانسة، بل تنوعت لتشمل مختلف أنواع الأسلحة والتكتيكات، مما عقد مهمة الدفاع الإسرائيلية وأربك حسابات القيادة العسكرية، يمكن تصنيف هذه العمليات إلى الأنواع التالية:

القصف الصاروخي: وهو النوع الأكثر استخداماً، وشمل استهداف تجمعات الجنود، والمواقع العسكرية، والمستوطنات، وقواعد الدفاع الجوي، والبنى التحتية العسكرية، تم استخدام أنواع متعددة من الصواريخ، من صواريخ الكاتيوشا قصيرة المدى إلى الصواريخ النوعية الباليستية التي وصلت إلى «تل أبيب» وحيفا والكرايوت.

الهجمات بالطائرات المسيّرة الانقضاضية: شهدت هذه الفترة استخداماً غير مسبوق للمسيرات، سواء في هجمات انقضاضية استهدفت دبابات وآليات وجنوداً ومواقع عسكرية، أو في مهام استطلاعية مكثفة. أظهرت هذه الهجمات قدرة المقاومة على تطوير برنامجها المسيري وتنويع استخداماته.

القصف المدفعي: استخدمت المدفعية بشكل مكثف في استهداف تجمعات العدو في الحافة الأمامية، خاصة في المناطق التي يصعب فيها استخدام الصواريخ الموجهة بسبب التضاريس أو قرب المسافات.

الاشتباك المباشر: شهدت الأيام الأخيرة تطوراً نوعياً تمثل في الاشتباك المباشر بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة من مسافة صفر، خاصة في بلدات القنطرة ودير سريان والناقورة والخيام. هذا النوع

من العمليات يعكس قدرة المقاومة على خوض قتال قريب المدى وكسر خطوط دفاع العدو.
إسقاط الطائرات المسيّرة والتصدي للمروحيات: سجلت المقاومة عدة عمليات إسقاط لطائرات ومسيرات إسرائيلية، بالإضافة إلى تصدي لمروحيات عسكرية وإجبارها على التراجع.
استهداف منصات «القبة الحديدية»: في تطور لافت، تمكنت المقاومة من استهداف منصات القبة الحديدية نفسها في أكثر من موقع، مما أضعف قدرة العدو على الاعتراض.

إحصاءات استهداف الدبابات والآليات

دبابات الميركافا.. من رمز التفوق إلى هدف سهل:

ربما كان أبرز الإنجازات العسكرية التي حققتها المقاومة خلال هذه الفترة هو التدمير المنهجي لدبابات الميركافا الإسرائيلية. فالدبابة التي طالما شكلت رمزاً للتفوق العسكري الإسرائيلي، والتي يعتز بها العدو الإسرائيلي كواحدة من أكثر الدبابات تطوراً في العالم، تحولت إلى هدف سهل في مرمى الصواريخ الموجهة التي يستخدمها مقاتلو المقاومة.
وبلغ إجمالي الدبابات المستهدفة خلال عشرة أيام فقط 75 دبابة ميركافا وهذا الرقم، الذي وثقته بيانات المقاومة وأقرت وسائل الإعلام العبرية ببعضه، يمثل أعلى معدل تدمير لدبابات الميركافا في تاريخ المواجهات. للمقارنة، فإن إجمالي الدبابات التي تم تدميرها في حرب تموز 2006 لم يصل إلى هذا، على الرغم من طول فترة الحرب آنذاك. تدمير 75 دبابة في عشرة أيام يعني أن المقاومة تمكنت من تدمير بمعدل 7.5 دبابة يومياً، وهو رقم يصعب على أي جيش في العالم تحمله.

توزيع استهداف الدبابات حسب المعارك:

لم تكن عمليات استهداف الدبابات عشوائية، بل تركزت في محاور القتال الرئيسية حيث حاول العدو التقدم:
معركة الطيبة – القنطرة (25 مارس): في كمين محكم نفذته المقاومة، تم تدمير 10 دبابات ميركافا وجرافتين من نوع D9 في عملية واحدة، مما شكل ضربة قاصمة لقوات «اللواء السابع» التابع لـ»الفرقة 36 «الإسرائيلية.
معركة دير سريان (24-26 مارس): في هذه البلدة الحدودية، تم تدمير 7 دبابات ميركافا خلال 48 ساعة، في عمليات متفرقة شملت استهداف دبابات كانت تحاول التقدم باتجاه المنطقة.
معركة الطيبة – دير سريان (قبل 48 ساعة من كمين القنطرة): في محاولة سابقة للعدو للتقدم، أفشلت المقاومة المحاولة ودمّرت 8 دبابات ميركافا.
معركة القنطرة (26 مارس): في اليوم الأخير من الفترة، واصلت المقاومة استهداف الدبابات في بلدة القنطرة، حيث تم تدمير 8 دبابات إضافية في عمليات متفرقة.
معركة الخيام: في مدينة الخيام التي تعتبر محوراً رئيسياً للعدو، تم تدمير 3 دبابات في عملية واحدة باستخدام الصواريخ الموجهة.
معركة دبل: في هذه البلدة الحدودية، تم تدمير عدة دبابات في عمليات متفرقة، كان آخرها استهداف دبابتين بالصواريخ الموجهة.
معركة القوزح: سجلت بلدة القوزح نصيباً من الدبابات المدمرة، حيث تم استهداف دبابات ميركافا في أكثر من مناسبة.

جرافات D9 والآليات الأخرى

إلى جانب الدبابات، استهدفت المقاومة الجرافات العسكرية الثقيلة من نوع D9، التي يستخدمها العدو الإسرائيلي لتسوية الأراضي وتدمير البنى التحتية. هذه الجرافات، التي تتميز بتحصينها الثقيل، كانت هدفاً للصواريخ الموجهة والمسيرات.

وبلغ إجمالي جرافات D9 المدمرة: 6 جرافات، كما تم تدمير 3 آليات هامر تابعة للعدو الإسرائيلي، كانت تستخدم لنقل الجنود أو القيادة الميدانية.
وبلغ المجموع الكلي للآليات المدمرة: 84 آلية (75 دبابة + 6 جرافات + 3 هامر) خلال عشرة أيام فقط.

دلالات تدمير الدبابات

تدمير هذا العدد من الدبابات في فترة قصيرة يحمل دلالات متعددة:
أولاً: يعكس قدرة المقاومة على تطوير أسلحة مضادة للدروع قادرة على اختراق أنظمة الحماية النشطة (Trophy) التي تزود بها دبابات الميركافا. فأنظمة «تروفي» التي تفاخر بها العدو الإسرائيلي كمنظومة قادرة على اعتراض الصواريخ قبل وصولها إلى الدبابة، لم تعد تشكل حماية كافية، حيث تمكنت صواريخ المقاومة من اختراقها في معظم الحالات.
ثانياً: يدل على قدرة المقاومة على استدراج الدبابات إلى كمائن محكمة، كما حدث في الطيبة – القنطرة، حيث تم ترك الجرافة تعمل عن بُعد لاستدراج السرية المدرعة إلى حقل الرماية، وهذا المستوى من التخطيط والتنفيذ يعكس تطوراً كبيراً في القدرات الاستخباراتية والتكتيكية للمقاومة.
ثالثاً: يعكس تدمير هذا العدد من الدبابات حجم الخسائر التي يتكبدها سلاح المدرعات الإسرائيلي، وهو ما يضعف قدرة العدو على تنفيذ مناورات برية واسعة. فالدبابة هي رأس الحربة في أي توغل بري، ومع تدمير 75 دبابة في عشرة أيام، فإن قدرة العدو على التقدم تتراجع بشكل كبير.

إحصاءات العمليات بالطائرات المسيّرة

شكلت الطائرات المسيّرة أحد أبرز أسلحة المقاومة في هذه المعركة، حيث استخدمت بشكل مكثف في مهام هجومية واستطلاعية، وأظهرت قدرة على اختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية والوصول إلى أهداف بعيدة.
ويبلغ إجمالي العمليات بالمسيرات خلال عشرة أيام فقط أكثر من 150 عملية، وهذا الرقم يشمل الهجمات الانقضاضية التي نفذتها المسيرات ضد أهداف متنوعة، بالإضافة إلى المهام الاستطلاعية التي استمرت لساعات فوق شمال الكيان.

ومن أبرز العمليات بالمسيرات:

استهداف دبابات ميركافا: نفذت المسيرات عشرات العمليات ضد الدبابات الإسرائيلية، خاصة في مناطق الاشتباك المباشر، وفي بعض الحالات، تم استخدام المسيرات كسلاح رئيسي في تدمير الدبابات، بينما استخدمت في حالات أخرى كسلاح مساند للصواريخ الموجهة.
استهداف جنود وتجمعات: استهدفت المسيرات تجمعات الجنود في مواقع متعددة، خاصة في القرى الحدودية حيث يتمركز جنود العدو، وفي العديد من هذه العمليات، تم تحقيق إصابات مباشرة في صفوف العدو.
استهداف مواقع عسكرية: طالت المسيرات مواقع عسكرية إسرائيلية متنوعة، من ثكنات وقواعد عسكرية إلى منصات «القبة الحديدية»، وفي عملية نوعية، استهدفت المسيرات قاعدة «تيفن» شرق مدينة عكا المحتلة، وحققت إصابات مباشرة.
استهداف منصات القبة الحديدية: في تطور لافت، تمكنت المسيرات التابع للمقاومة الإسلامية في لبنان من استهداف منصات «القبة الحديدية» نفسها في مستوطنات المطلة و»مسكاف عام» والزاعورة، مما شكل ضربة مباشرة لمنظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية.

استهداف آليات عسكرية: إلى جانب الدبابات، استهدفت المسيرات آليات هامر وجرافات D9، وحققت إصابات مباشرة في العديد من العمليات.
المهام الاستطلاعية: إلى جانب العمليات الهجومية، نفذت المسيرات مهاماً استطلاعية مكثفة، حيث حلق بعضها لساعات فوق شمال الكيان دون أن تتمكن دفاعات العدو الإسرائيلي من إسقاطها. هذه المهام وفرت للمقاومة معلومات استخباراتية دقيقة عن تحركات العدو وتموضعاته.

اعترافات العدو بقدرات المسيرات

لم تخف وسائل الإعلام العبرية القلق من قدرات المسيرات التي تستخدمها المقاومة، ففي تقرير نشرته القناة 12 العبرية تحدثت عن أن «6 مسيّرات تابعة لحزب اللّه هاجمت الجليل»، وأضافت في تقرير آخر أن «طائرة بدون طيار تابعة لحزب اللّه اختفت عن الرادارات «. كما تحدثت القناة 12 عن أن «حزب اللّه أرسل طائرة بدون طيار حلّقت في أجواء الجليل الغربي وعادت بعدها إلى لبنان»، في اعتراف بأن المسيرات الإسرائيلية لم تستطع اعتراضها.
أما القناة 15، فنقلت عن مصادر عسكرية قولها: «حزب اللّه يحقق رقمًا جديدًا في عدد العمليات ضد الجيش الإسرائيلي»، مشيرة إلى أن جزءاً كبيراً من هذه العمليات نفذ بواسطة المسيرات.

إحصاءات استهداف العمق الاستراتيجي

لطالما اعتمدت الاستراتيجية الإسرائيلية على مفهوم «العمق الآمن»، أي أن العمليات العسكرية ستتركز في مناطق حدود فلسطين المحتلة ولن تصل إلى المدن الكبرى والمراكز الحيوية. لكن العمليات التي نفذتها المقاومة خلال هذه الفترة كسرت هذه المعادلة بشكل كامل، فأبعد مسافة وصلت إليها صواريخ المقاومة تجاوزت 200 كم وهذا الرقم يمثل أبعد مدى في تاريخ عمليات حزب اللّه، حيث وصلت الصواريخ إلى غلاف غزة، وهي مسافة تعني أن لا مكان آمناً في الكيان الإسرائيلي من صواريخ المقاومة.

أبرز عمليات استهداف العمق

استهداف «تل أبيب» (الكرياه) – 26 مارس: في عملية نوعية، استهدفت المقاومة مقر «وزارة الحرب» الإسرائيلية (الكرياه) وسط «تل أبيب»، وثكنة دولفين التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية شمال «تل أبيب»، بعدد من الصواريخ النوعية، هذه العملية حملت رسالة واضحة أن لا مناعة للعمق الإسرائيلي.
استهداف قاعدة حيفا البحرية – 26 مارس: استهدفت المقاومة قاعدة حيفا البحرية في مدينة حيفا المحتلة بصلية من الصواريخ النوعية، مما شكل ضربة لمنشأة عسكرية حيوية.
استهداف منطقة «الكريوت» (شمال حيفا) – 25 و26 مارس: رداً على تمادي العدو في قصف المدنيين والتهجير وهدم البيوت، استهدفت المقاومة منطقة «الكريوت» شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية من الصواريخ النوعية في عمليتين منفصلتين.
استهداف قاعدة «تيفن» – شرق عكا: استهدفت المقاومة قاعدة «تيفن» شرق مدينة عكا المحتلة بسرب من المسيرات الانقضاضية، في عملية أظهرت قدرة المسيرات على الوصول إلى أهداف في العمق.
استهداف قاعدة «عين زيتيم» – شمال صفد: استهدفت المقاومة قاعدة «عين زيتيم» شمال مدينة صفد المحتلة بسرب من المسيرات الانقضاضية، في عملية نوعية أخرى.
استهداف قاعدة «ميرون» للمراقبة: استهدفت المقاومة قاعدة «ميرون» للمراقبة وإدارة

العمليات الجوية شمال فلسطين المحتلة بصلية صاروخية، كما استهدفتها في مناسبة أخرى بمحلقة انقضاضية.
استهداف قاعدة «دادو» (مقر قيادة المنطقة الشمالية): استهدفت المقاومة مقر قيادة «المنطقة الشمالية» في جيش العدو الإسرائيلي (قاعدة دادو) شمال مدينة صفد المحتلة في عدة مناسبات بصليات صاروخية.
استهداف شركة «يوديفات» للصناعات العسكرية: استهدفت المقاومة شركة «يوديفات» للصناعات العسكرية شرق مدينة حيفا المحتلة بصلية صاروخية، في عملية استهدفت البنية التحتية العسكرية للعدو.

تعدد الجبهات في العمق

لم تقتصر عمليات استهداف العمق على الشمال فقط، بل امتدت لتشمل مناطق متعددة:
استهداف الجولان السوري المحتل: نفذت المقاومة عدة عمليات استهدفت مواقع عسكرية في الجولان السوري المحتل، منها استهداف ثكنة «يوآف»، واستهداف بنى تحتية في مستوطنة «كتسرين»، واستهداف مرابض مدفعية في «أودم».
استهداف قاعدة «إلياكيم»: استهدفت المقاومة قاعدة «إلياكيم» التي تحوي معسكرات تدريب تتبع لقيادة «المنطقة الشمالية» في «جيش» العدو الإسرائيلي.
استهداف مجمع الصناعات العسكرية لشركة «رفائيل»: استهدفت المقاوم مجمع الصناعات العسكرية التابع لشركة رفائيل شمال منطقة الكريوت بصلية صاروخية كبيرة.

إحصاءات الاشتباك المباشر.. الانتقال إلى القتال من مسافة صفر

في تطور نوعي لافت، لم تكتف المقاومة بالقصف الصاروخي والمسيرات، بل خاضت اشتباكات مباشرة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع قوات العدو الإسرائيلي في عدة مواقع. هذه الاشتباكات، التي تمت من مسافة صفر في بعض الأحيان، تعكس قدرة المقاومة على خوض قتال قريب المدى وكسر خطوط دفاع العدو.

أبرز مناطق الاشتباك المباشر:

بلدة القنطرة: خاض مجاهدو المقاومة اشتباكات عنيفة مع قوات العدو في بلدة القنطرة، حيث تمكنوا من تدمير عدة دبابات وجرافات، وإجبار جنود العدو على الفرار سيراً على الأقدام.
بلدة دير سريان: في هذه البلدة، نفذت المقاومة كميناً محكماً لقوات النخبة في «لواء غولاني»، حيث اشتبك المجاهدون مع القوة وجهاً لوجه من مسافة صفر، مما أسفر عن مقتل مجند صهيوني وإصابة اثنين آخرين.
مدينة الخيام: شهدت مدينة الخيام اشتباكات عنيفة استمرت لساعات، حيث خاض المجاهدون اشتباكات مباشرة مع قوات العدو في حي الجلاحية والحارة الشرقية للمدينة، بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية.
بلدة الناقورة: في بلدة الناقورة الحدودية، اشتبك مجاهدو المقاومة مع قوة من جيش العدو الإسرائيلي بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية من مسافة صفر، وحققوا إصابات مؤكدة.
بلدة علما الشعب: شهدت بلدة علما الشعب اشتباكات مع قوة إسرائيلية حاولت التسلل باتجاه منطقة الرندة بين بلدتي علما الشعب والضهيرة.

إفشال محاولات التقدم

سجلت المقاومة عدة عمليات إفشال لمحاولات تقدم العدو:
إفشال محاولة التقدم في الطيبة – دير سريان: في عملية وثقها بيان منفصل للمقاومة، حاول العدو الإسرائيلي للمرة الثالثة خلال أسبوع تنفيذ محاولة تقدم إضافية في بلدة الطيبة باتجاه منطقة البيدر الفقعاني، لكن المقاومة نصبَت كميناً محكماً أسفر عن تدمير 5 دبابات ميركافا.
إفشال محاولة التقدم في القنطرة: في كمين الطيبة – القنطرة، تم إفشال محاولة تقدم سرية مدرعة إسرائيلية بالكامل، وتدمير 10 دبابات وجرافتين.
إفشال محاولة التسلل في الرندة: تم رصد قوة تابعة للعدو الإسرائيلي تحاول التسلل باتجاه منطقة الرندة بين بلدتي علما الشعب والضهيرة، وتم الاشتباك معها وإجبارها على التراجع.

إحصاءات الاستهداف حسب نوع الأهداف

استهداف تجمعات جنود العدو:
شكل استهداف تجمعات الجنود أحد أبرز أنماط العمليات، حيث تم استهداف تجمعات العدو في مختلف المواقع، وبلغ عدد عمليات استهداف تجمعات جنود العدو أكثر من 200 عملية توزعت هذه العمليات على مواقع متعددة، من أبرزها:

- جديدة ميس الجبل: استهدفت عدة مرات بصليات صاروخية.
- مارون الراس: استهدفت تجمعات الجنود في عدة مواقع.
- مشروع الطيبة: استهدف مراراً تجمعات الجنود والآليات.
- الخيام: استهدفت تجمعات الجنود في عدة أحياء.
- العديسة: استهدفت تجمعات الجنود في عدة تلال ومواقع.
- مسكاف عام: استهدفت تجمعات الجنود عدة مرات.

استهداف المواقع العسكرية الثابتة:

إلى جانب تجمعات جنود العدو الإسرائيلي، استهدفت المقاومة المواقع العسكرية الثابتة التابعة للعدو الإسرائيلي وبلغ عدد المواقع العسكرية الإسرائيلية التي تم استهدافها أكثر من 50 موقعاً ومن أبرز المواقع المستهدفة:
(قاعدة ميرون للمراقبة- قاعدة «دادو» (مقر قيادة المنطقة الشمالية)- قاعدة عين «زيتيم».- قاعدة «تيفن».- قاعدة «غيفع» للتحكم بالمسيرات.- قاعدة حيفا البحرية.- قاعدة «زائيف» للدفاع الجوي - ثكنة «برانيت» (مقر قيادة الفرقة 91)- ثكنة «يوآف» في الجولان- ثكنة «كفرجلعادي» - ثكنة «زرعيت»- ثكنة «متات»- ثكنة «يعرا»- موقع العاصي- موقع الراهب- موقع المرج - موقع «مسكاف عام»- موقع الحمامص- موقع نمر الجمل المستحدث - موقع بلاط المستحدث).

استهداف «المستوطنات»

شملت عمليات المقاومة استهداف «المستوطنات» في شمال فلسطين المحتلة، في إطار التحذيرات التي وجهتها المقاومة للصهاينة في هذه «المستوطنات»، وبلغ عدد المستوطنات المستهدفة أكثر من 30 «مستوطنة»، ومن أبرزها:

- كريات شمونة: استهدفت في أكثر من 20 مناسبة خلال العشرة أيام.
- نهاريا: استهدفت عدة مرات.
- المطلة: استهدفت عدة مرات.
- مسكاف عام: استهدفت عدة مرات.
- المنارة: استهدفت عدة مرات.
- شتولا: استهدفت عدة مرات.
- زرعيت: استهدفت عدة مرات.
- أفيفيم: استهدفت عدة مرات.
- المالكية: استهدفت عدة مرات.
- ديشون: استهدفت عدة مرات.
- شلومي: استهدفت عدة مرات.
- يفتاح: استهدفت عدة مرات.
- حانيتا: استهدفت عدة مرات.
- راموت نفتالي: استهدفت عدة مرات.
- يرؤون: استهدفت عدة مرات.
- نطوعا: استهدفت عدة مرات.
- كفار جلعاد: استهدفت عدة مرات.
- بيت هلل: استهدفت عدة مرات.
- هونين: استهدفت.
- سعسع: استهدفت.
- كرميئيل: استهدفت.
- كتسرين (في الجولان): استهدفت.

استهداف البنى التحتية العسكرية

إلى جانب «المستوطنات» والمواقع العسكرية الإسرائيلية، استهدفت المقاومة، البنى التحتية العسكرية للعدو منها:

- **رادار «مغدال تيفن»:** استهدفت المقاومة رادار «مغدال تيفن» جنوب مستوطنة «معالوت ترشيحا» بسرب من المسيرات.
- **الرادار البحري في رأس الناقورة:** استهدفت المقاومة الرادار البحري في موقع رأس الناقورة البحري بمسيرة انقضاضية وحققت إصابة مباشرة.
- **قاعدة لوجستية في كرم بن زمرة:** استهدفت المقاومة قاعدة لوجستية تتبع لجيش العدو الإسرائيلي في مستوطنة كرم بن زمرة في الجليل الأعلى في عدة مناسبات.
- **منصات «القبة الحديدية»:** في عملية نوعية، استهدفت المقاومة منصات «القبة الحديدية» في «مستوطنات» المطلة ومسكاف عام والزاعورة، مما شكل ضربة مباشرة لمنظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية.
- **منظومة الدفاعات الجوية:** استهدفت المقاومة منظومة الدفاعات الجوية في معالوت ترشيحا في عدة مناسبات، بصليات صاروخية وسرب من المسيرات.
- **مرابض المدفعية:** استهدفت المقاومة مرابض المدفعية الإسرائيلية في عدة مواقع، منها مستوطنة «ديشون»، ومستوطنة «سعسع»، و»عين هاكوفشيم»، والزاعورة، و»أودم» في الجولان، و»معيليا»، و»كابري»، و «إيلون».

تحليل الدلالات الإحصائية.. وتيرة العمليات وإدارة المعركة

المنحى التصاعدي في عدد العمليات اليومية (من 36 في اليوم الأول إلى 94 في اليوم العاشر) يعكس قدرة المقاومة على التصعيد التدريجي وإدارة المعركة وفق خطة محكمة، فبدلاً من البدء بوتيرة عالية ثم التراجع، اختارت المقاومة البدء بمستوى معين ثم التصعيد مع تطور المعركة، مما أربك حسابات العدو الذي كان يتوقع أن العمليات ستتراجع مع مرور الوقت، وبلغ المعدل اليومي 55 عملية يعني أن العدو يواجه هجوماً كل 26 دقيقة تقريباً على مدار الساعة، وهذا المعدل يعكس حرب استنزاف حقيقية لا تترك للعدو فرصة للراحة أو إعادة التنظيم.

توزيع العمليات وتعدد المحاور

تنوعت العمليات لتشمل أكثر من 20 محوراً قتالياً على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية، من الناقورة غرباً إلى مزارع شبعا شرقاً، هذا التوزيع عكس قدرة المقاومة على فتح جبهات متعددة وإجبار العدو على توزيع قواته على مساحة واسعة، مما أضعف قدرته على التركيز في محور واحد. كما شملت العمليات عدة أنواع من الأهداف: تجمعات الجنود، والمواقع العسكرية الثابتة، والمستوطنات، والبنى التحتية العسكرية، والعمق الاستراتيجي، هذا التنوع عقد مهمة الدفاع الإسرائيلية وأربك حسابات القيادة العسكرية.

استنزاف العدو في المعدات والأرواح

تدمير 75 دبابة و6 جرافات و3 آليات هامر في عشرة أيام يمثل خسارة فادحة لسلاح المدرعات الإسرائيلي، وإذا أضفنا إلى ذلك الخسائر في الأرواح التي أقر بها العدو جزئياً، فإن الصورة تكتمل عن استنزاف كبير يتعرض له الجيش الإسرائيلي، واللافت أن هذه الخسائر جاءت في وقت قصير جداً، مما يعني أن قدرة العدو الإسرائيلي على تعويضها محدودة، فإنتاج دبابة ميركافا يستغرق أشهراً، وتدريب طاقمها يستغرق وقتاً أطول، في حين أن المقاومة تواصل تدميرها يومياً.

القدرة على الوصول إلى العمق

استهداف «تل أبيب» وحيفا والكرايوت والجولان، وصولاً إلى مسافة 200 كم، يشكل إنجازاً نوعياً يعكس قدرة المقاومة على تطوير ترسانتها الصاروخية وزيادة مداها، وهذا الإنجاز يعني أن لا مكان آمناً في الكيان الإسرائيلي، مما يغير معادلة الردع بشكل جذري، كما أن استهداف منصات الدفاعات الجوية نفسها يعكس قدرة المقاومة على ضرب منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية، مما يزيد من فعالية الهجمات الصاروخية والمسيرات في المستقبل.

الخلاصة: الأرقام تتحدث

بعد عشرة أيام من العمليات العسكرية المتواصلة، تقف الأرقام شاهدة على إنجاز استثنائي للمقاومة الإسلامية:

- 549 عملية عسكرية، بمعدل 55 عملية يومياً، توزعت على أكثر من 20 محوراً قتالياً، واستهدفت أكثر من 30 «مستوطنة»، وأكثر من 50 موقعاً عسكرياً، وأكثر من 200 تجمع لجنود العدو.
- 75 دبابة ميركافا، و6 جرافات D9، و3 آليات هامر، مجموعها 84 آلية عسكرية مدمرة، في أعلى معدل استنزاف لسلاح المدرعات الإسرائيلي في تاريخ المواجهات.

- أكثر من 150 عملية بطائرات مسيّرة، توزعت بين هجمات انقضاضية ومهام استطلاعية، وحققت إصابات مباشرة في صفوف جنود وآليات العدو ومنصات الدفاع الجوي.
- عمليات في العمق الاستراتيجي: وصلت إلى «تل أبيب» وحيفا والكرايوت والجولان، بمسافة تجاوزت 200 كم، كاسرة معادلة العمق الآمن التي اعتمد عليها العدو لعقود.
- اشتباكات مباشرة من مسافة صفر: في القنطرة ودير سريان والخيام والناقورة، أثبتت قدرة المقاومة على خوض قتال قريب المدى وكسر خطوط دفاع العدو.

هذه الأرقام، التي وثقتها بيانات المقاومة وأقر بجزء منها الإعلام العبري، ترسم صورة واضحة عن معركة غير متكافئة الأسلحة، ففي الوقت الذي يعتمد فيه العدو على التفوق الجوي والتكنولوجي، تعتمد المقاومة على الإيمان والثبات والتخطيط المحكم والقدرة على الابتكار التكتيكي.

والنتيجة: العدو إسرائيلي يعترف بعجزه عن تحقيق أهدافه، وجبهة داخلية إسرائيلية تنهار تحت وطأة القصف، ومستوطنات تتحول إلى مدن أشباح، وقيادة عسكرية ترفع الأعلام الحمر محذرة من انهيار «الجيش».

في المقابل، مقاومة إسلامية تثبت يوماً بعد يوم أنها قادرة على الدفاع عن أرضها وشعبها، وأنها لم تُهزم كما ادعى العدو، بل حافظت على قدراتها وطورتها، واختارت توقيت المعركة المناسب لها، وفرضت إيقاعها على العدو.

«وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»

العدو الإسرائيلي
بين الانهيار والاعتراف

دراســـة في ردود الفعـــل علـــى عمليـــات حـــزب الله

(17- 26) مارس 2026م

إعداد: هاشم أبوطالب

المصدر: وسائل الإعلام العبرية (القناة 12، القناة 13، القناة 14،
القناة 15، قناة كان، يديعوت أحرونوت، معاريف، هآرتس، والاه)
وبيانات «جيش» العدو الإسرائيلي

المشهد الإسرائيلي بين الصدمة والاعتراف

خلال عشرة أيام فقط من استئناف المقاومة الإسلامية عملياتها العسكرية دفاعاً عن لبنان وشعبه، انكشفت أمام الرأي العام الإسرائيلي والعالمي صورة مغايرة تماماً للرواية التي روجتها المؤسسة العسكرية والسياسية في الكيان الإسرائيلي، فبعد أن أعلن قادة الكيان الإسرائيلي في نهاية الحرب السابقة أن «حزب اللّه دُفع إلى ما وراء الليطاني» و«فقد قدراته»، ها هو الحزب يعود ليوجه ضربات موجعة تكشف أن التقديرات الإسرائيلية لم تكن مجرد خاطئة، بل كانت وهمية بالكامل. لم تكن ردود فعل العدو مجرد تصريحات صحافية عابرة، بل شكلت اعترافاً متكاملاً بأزمة وجودية تضرب أعمق ما يملكه الكيان: «جيشه» الذي يُعد عموده الفقري، و«جبهته الداخلية» التي تمثل شرط بقائه، فمن «رئيس الأركان» الذي يرفع «الأعلام الحمر» محذراً من انهيار «الجيش» الإسرائيلي، إلى رؤساء المستوطنات الذين يبكون على الهواء متهمين حكومتهم بالتخلي عنهم، إلى وسائل الإعلام التي تنقل صور مدن الأشباح في شمال فلسطين المحتلة، كلها تشكل لوحة واحدة لعدو يدرك أنه دخل معركة لم يحسب لها حساباً.

في هذا التقرير، نستعرض تفاصيل ردود فعل العدو الإسرائيلي على عمليات المقاومة، محاولين تقديم صورة تحليلية متكاملة لأبعاد الأزمة التي ضربت الكيان من الداخل، وما تعنيه هذه الاعترافات من دلالات استراتيجية حول ميزان القوى في المعركة الراهنة.

أزمة القوى البشرية – «الجيش الإسرائيلي» على شفير الانهيار

صدمة قيادة العدو العسكرية

في مشهد غير مسبوق منذ حرب تشرين الأول 1973، ظهر «رئيس أركان» جيش العدو الإسرائيلي الصهيوني «إيال زامير»، أمام «المجلس الوزاري المصغر» للشؤون الأمنية (الكابينت) ليطلق تحذيراً لم تسمع «المؤسسة العسكرية» الإسرائيلية مثله منذ عقود، وفقاً لما نقلته مراسلة الشؤون السياسية في قناة «كان» العبرية، قال «زامير» بصوت لم يخلُ من القلق: «الجيش الإسرائيلي سينهار من الداخل إذا لم يتم إيجاد حل لأزمة القوى البشرية»، ولم يكتفِ بذلك، بل أضاف بعبارة أصبحت حديث وسائل الإعلام العبرية: «أنا أرفع 10 أعلام حمراء».

ما الذي دفع أعلى قائد عسكري في الكيان الإسرائيلي إلى هذا المستوى من التحذير العلني؟

وفقاً للتفاصيل التي تسربت من اجتماع «الكابينت» الإسرائيلي، فإن زامير أوضح أن «الجيش» الإسرائيلي يعاني نقصاً فادحاً في عدد الجنود النظاميين والاحتياط، في وقت تتسع فيه رقعة المهام العسكرية بشكل غير مسبوق، فـ«جيش» العدو الإسرائيلي منخرط اليوم في حرب متعددة الجبهات: عدوان متواصل على قطاع غزة، عمليات عسكرية في الضفة الغربية، عدوان ومحاولات توغل بري في جنوب لبنان، بالإضافة إلى المواجهة المفتوحة مع إيران التي تتطلب نشراً جوياً واستخباراتياً مكثفاً.

في هذا السياق، كشف ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي -في تصريحات نقلتها القناة 13 العبرية- أن «الجيش يفتقر إلى نحو 13 ألف جندي، وهو رقم يعجز عن سد الفجوة بين المهام المطلوبة والقدرات المتاحة». وأضاف الضابط أن «الوضع سيزداد سوءاً اعتباراً من كانون الثاني 2027، عندما يتم تقليص مدة الخدمة النظامية إلى 30 شهراً بدلاً من 36 شهراً، ما يعني خسارة آلاف الجنود الإضافيين في وقت تشتد فيه الحاجة إليهم».

«احتياط» العدو لا يصمد

ولم تقتصر الأزمة على جنود العدو «النظاميين»، بل طالت «قوات الاحتياط» التي تشكل العمود الفقري لأي حرب إسرائيلية موسعة، ففي تصريح نقلته القناة 12 العبرية عن مصادر عسكرية، تبين أن «جنود الاحتياط» في «جيش» العدو «لم يعودوا قادرين على الصمود تحت وطأة الاستنزاف المستمر، فبعد أشهر من الاستدعاءات المتكررة، والخدمة الطويلة التي تمتد إلى ما يفوق المدة القانونية، بدأ جنود الاحتياط يرفضون التلبية، أو يعانون من الإرهاق النفسي والجسدي الذي يؤثر على أدائهم القتالي»، وهذا الواقع دفع «رئيس الأركان» في «جيش» العدو «زامير» إلى المطالبة بإقرار قانون جديد للتجنيد يشمل جميع أطياف الصهاينة، في إشارة واضحة إلى أزمة إعفاء «الحريديم» من الخدمة العسكرية التي طالما مثلت نقطة خلاف داخلية، لكن المفارقة أن الأزمة لم تعد تقتصر على «الحريديم»، بل امتدت إلى قطاعات واسعة من الصهاينة الذين يفقدون الثقة في قدرة «جيش» العدو على تحقيق النصر.

انعكاسات على الأداء الميداني

هذه الأزمة البشرية لم تبق في حدود الغرف المغلقة، بل انعكست بوضوح على الأداء الميداني للعدو الإسرائيلي في جنوب لبنان. ففي تصريح نقلته القناة 12 عن مصادر عسكرية، تبين أن «جيش» العدو يعاني صعوبة في تنفيذ المناورة البرية بسبب نقص القوات، ما يجعله يعتمد على عمليات توغل محدودة لا تتجاوز «قشرة القرى الحدودية». وأقرّ قائد «المنطقة الشمالية» في «جيش» العدو الإسرائيلي بأن الحرب مع حزب اللّه لن تنتهي باستسلامه، مشيراً إلى أن «الحديث عن إقامة حزام أمني أو تجريد الحزب من سلاحه لا يندرج ضمن خطط الجيش الإسرائيلي»، في اعتراف صريح بعجز العدو عن تحقيق الأهداف التي أعلنها في بداية المعركة.
أما على مستوى الخسائر البشرية، فقد كشف المتحدث باسم «جيش» العدو عن مقتل ضابط من «الكتيبة 77 في اللواء المدرع السابع» خلال معركة جنوب لبنان، وإصابة أربعة آخرين. وفي وقت لاحق، أعلن عن مقتل جندي صهيوني من «وحدة النخبة» في لواء «غولاني»، فيما كشفت القناة 12 أن مقتل الضابط الصهيوني جاء نتيجة كمين محكم نفذه مقاتلو حزب اللّه في بلدة دير سريان، حيث اشتبك عناصر المقاومة مع قوة «غولاني» وجهاً لوجه من مسافة صفر.

أزمة الدفاع الجوي - اعترافات صريحة بالعجز

في واحدة من أكثر الاعترافات إيلاماً للقيادة العسكرية الإسرائيلية، تحدثت وسائل الإعلام العبرية عن أزمة حقيقية تعصف بمنظومات الدفاع الجوي، وخاصة «القبة الحديدية» التي طالما شكلت رمزاً للتفوق التكنولوجي الإسرائيلي.
ففي تقرير نشرته القناة 12 العبرية، نقلت عن مصادر أمنية قولها: «مخزون صواريخ الاعتراض ليس مخزناً لا ينفد»، مضيفة أن الرقابة العسكرية تمنع الحديث عن الرقم الحقيقي المتبقي من الصواريخ الاعتراضية. هذا التصريح -رغم حذره- كشف عن حقيقة أن «إسرائيل» تواجه معادلة صعبة: كل صاروخ تطلقه المقاومة يستنزف صاروخاً اعتراضياً، ومع استمرار وتيرة الإطلاق المرتفعة، فإن المخزون الإسرائيلي يتجه نحو النضوب بشكل أسرع مما كان مقدراً.
أما القناة 15 العبرية، فذهبت إلى أبعد من ذلك عندما تحدثت عن فشل الاعتراض في مناسبات متعددة، مشيرة إلى أن «عملية الإطلاق من لبنان مرت عبر العديد من أنظمة الدفاع الجوي إلى غلاف غزة». هذا يعني أن الصواريخ التي أطلقت من لبنان لم تنجح فقط في اختراق الدفاعات الجوية في شمال فلسطين المحتلة، بل واصلت طريقها حتى وصلت إلى «غلاف غزة»، وهو ما يمثل

فشلاً ذريعاً لمنظومة دفاع جوي كانت تعد من الأكثر تطوراً في العالم.

استراتيجية المقاومة في تعقيد الاعتراض

لم تخف وسائل الإعلام العبرية إعجابها القسري بالتكتيكات الجديدة التي تعتمدها المقاومة الإسلامية في لبنان في إطلاق الصواريخ والمسيرات، ففي تقرير مفصل نشرته القناة 12 العبرية أشار مراسل الشؤون العسكرية «نيتسان شابيرا» إلى أن «حزب الله يعقّد مهمة الجيش الإسرائيلي في تحديد مواقع إطلاق الصواريخ، من خلال تغيير نمط إطلاقها وتوزيع منصات الإطلاق على نطاق أوسع، بما يشمل مناطق بعيدة وداخل جنوب لبنان».
هذه الاستراتيجية الجديدة، التي وصفها «شابيرا « بأنها ترفع من صعوبة استهداف المنصات، تعكس تطوراً نوعياً في أداء المقاومة، التي لم تعد تعتمد على منصات إطلاق ثابتة يمكن للاستخبارات الإسرائيلية رصدها وقصفها، بل تنتقل بسرعة بين مواقع متعددة، ما يجعل مهمة تدميرها أشبه بـ»ضرب الماء».
كما كشفت القناة 12 العبرية عن أن حزب الله أصبح يستخدم أسلوب «إطلاق المسيّرات الاستطلاعية لساعات طويلة فوق شمال الكيان دون القدرة على إسقاطها»، ثم يقوم لاحقاً بعمليات قصف مركزة تصيب النقاط العسكرية نفسها التي جرى استطلاعها. هذا التكتيك يضيف طبقة جديدة من التعقيد أمام الدفاعات الجوية الإسرائيلية، التي تجد نفسها مضطرة للتعامل مع تهديدات متعددة في وقت واحد.

الخسائر في صفوف العدو الإسرائيلي

نتيجة هذا الفشل في الاعتراض، تكبد العدو الإسرائيلي خسائر كبيرة في صفوف «جنوده» و»ضباطه». ففي تقرير نشرته القناة 15 العبرية، أشارت إلى أن «ثلثي الصواريخ التي يطلقها حزب الله موجهة نحو القوات المتوغلة في جنوب لبنان». هذا يعني أن قوات العدو البرية التي تعمل داخل الأراضي اللبنانية باتت في مرمى النيران بشكل متواصل، دون أن تتمكن الدفاعات الجوية للعدو من توفير الحماية الكافية لها.
وفي اعتراف آخر، قالت القناة 12 العبرية إن «القبة الحديدية تحاول اعتراض الصواريخ التي تُطلق باتجاه القوات الإسرائيلية جنوب لبنان في المنطقة الحدودية، لكن الكثير من الإصابات وقعت في صفوف «الجيش» بسبب هذه الصواريخ». هذا التصريح يضع النقاط على الحروف: «القبة الحديدية» -التي صممت أساساً لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى- لم تعد قادرة على توفير الغطاء الدفاعي لقوات العدو المتوغلة في جنوب لبنان.

أزمة المدرعات – دبابات الميركافا تحترق

الإقرار بالخسائر الفادحة

إذا كانت أزمة القوى البشرية تمثل الخطر الأكبر على المدى الطويل، فإن الخسائر في المدرعات تمثل الضربة الأكثر إيلاماً للعدو الإسرائيلي على المدى المباشر، فالدبابة «ميركافا» التي طالما شكلت رمزاً للتفوق العسكري الإسرائيلي تحولت إلى هدف سهل للصواريخ الموجهة التي تستخدمها المقاومة.
في تقرير نشرته القناة 15 العبرية، تحدثت عن تفاصيل مقتل ضابط صهيوني وإصابة أربعة آخرين جنوب لبنان، مشيرة إلى أن «قوة دبابات من الكتيبة 77 كانت تنفذ هجوماً في منطقة إصبع الجليل بجنوب لبنان تحت قيادة الفرقة 36، تعرضت لكمين بصواريخ مضادة للدروع أُطلقت من شمال الليطاني (على بُعد عدة كيلومترات من القوة)». وأضاف التقرير أن «الصاروخ المضاد

للدروع الأول تم اعتراضه بواسطة منظومة تروفي، ثم أُطلق صاروخ آخر بعد وقت قصير وأصاب الدبابة، ما أدى إلى مقتل الجندي في المكان وإصابة أربعة آخرين».
هذا المشهد تكرر عشرات المرات خلال الأيام العشرة، حيث كانت صواريخ المقاومة الموجهة تطال دبابات الميركافا رغم أنظمة الحماية المتطورة التي تمتلكها. وفي اعتراف لافت، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: «عناصر حزب اللّه يطلقون الصواريخ على قوات الجيش الإسرائيلي جنوب لبنان، ويستفيدون من الأراضي الوعرة والطبيعة الجغرافية ثم ينسحبون بسرعة لنقطة إطلاق أخرى».

التدمير المنهجي للدبابات

اللافت في ردود فعل العدو ليس فقط الاعتراف بوقوع خسائر، بل الإقرار بأن هذه الخسائر جاءت نتيجة تخطيط منهجي وإدارة نيران متقدمة من قبل المقاومة في لبنان، ففي تفاصيل الكمين الذي نفذته المقاومة في محور الطيبة – القنطرة، والذي أسفر عن تدمير 10 دبابات وجرافتين للعدو، تحدث موقع «والاه» العبري عن أن «مجموعة مضادة للدروع تابعة لحزب اللّه تجاوزت خط الدفاع الأمامي للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان وأطلقت صواريخها على مسكاف عام ما أدى إلى مقتل أحد الجرحى المستوطنين وإصابة آخرين».
هذا الاعتراف يكشف عن قدرة المقاومة على العمل خلف خطوط العدو، والتسلل إلى مناطق يعتبرها العدو الإسرائيلي آمنة، ما يضع القيادة العسكرية الإسرائيلية أمام معضلة جديدة: كيف يمكن تأمين خطوط الدفاع الأمامية إذا كانت خلايا المقاومة قادرة على تجاوزها والضرب في العمق؟

أزمة «الجبهة الداخلية» للعدو – المستوطنات تتحول إلى مدن أشباح

النزوح الجماعي غير المسبوق

إذا كانت الخسائر العسكرية توجع قيادة العدو، فإن أزمة «الجبهة الداخلية» تهدد وجود الكيان الصهيوني ذاته، ففي مشاهد لم يشهدها الكيان الإسرائيلي منذ حرب الاستنزاف الأولى، تحولت المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة إلى مدن أشباح، حيث غادرها الآلاف من الصهاينة هرباً من قصف حزب اللّه المتواصل.
في تقرير نشرته قناة « i i i i 24» العبرية، وصفت الحالة في شمال فلسطين المحتلة بأنها «هجرة صامتة نحو فنادق في الجنوب والبحر الميت». وأضافت القناة أن «كريات شمونة تحولت إلى مدينة أشباح، إذ غادر نحو 20 ألف مستوطن منذ بداية الحرب، وبقي اليوم في المدينة ما لا يتجاوز 5 آلاف نسمة بعد تجدد التصعيد الأخير». هذا الرقم مذهل: كريات شمونة، التي كانت تضم أكثر من 20 ألف مستوطن، أصبحت اليوم لا تضم سوى ربع عددهم. وما يحدث في كريات شمونة يتكرر في شلومي، والمطلة، والمنارة، وشتولا، وغيرها من مستوطنات خط المواجهة، حيث تراوحت نسب العودة بين 14% و25% فقط، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة «كالكاليست» العبرية.

صرخات رؤساء المستوطنات

لم تعد هذه الأزمة مجرد أرقام، بل تحولت إلى صراخ علني من رؤساء المستوطنات الذين شعروا أن «حكومتهم» تخلت عنهم، في مشهد مؤثر بثته القناة 12 العبرية، بكى رئيس مستوطنة «مرغليوت»، «إيتان دافيدي»، على الهواء وهو يوجه اتهاماً لاذعاً لـ«حكومة» العدو: «كم جولة، نحن نقاتل من أجل البلاد، لكن لا توجد دولة تساندنا، لقد دمرتم كريات شمونة، دمرتم مستوطنات السياج، دمرتم كل شيء، دمرتم كل شيء بالفعل، ماذا تفعلون؟ ماذا تفعلون؟ إما أن تقولوا إنكم غير قادرين على التعامل مع هذا الحدث وتتركونا، أو أن تفعلوا اللازم الآن».

أما «رئيس بلدية» كريات شمونة، «أفيخاي شتيرن»، فكان أكثر حدة في انتقاداته، حيث قال في تصريح نقلته القناة 12 العبرية: «لا يرسل جندي إلى المعركة من دون سترة واقية، أليس كذلك؟ فلماذا تضعون المواطن في الجبهة بلا حماية؟ هذا هو الحد الأدنى، برأيي، الذي يجب أن تقدمه «الحكومة»: أن توفر لنا الأمان، لقد فشلتم». وفي تصريح آخر، وصف «شتيرن» القرار بعدم إخلاء المستوطنين بأنه «حكم بالإعدام»، مطالباً بإخلاء كل من لا يستطيع الاحتماء في الوقت المناسب فوراً.

أزمة الملاجئ والتمييز العنصري

ولم تقتصر الأزمة في الكيان الإسرائيلي على نقص الحماية العسكرية، بل امتدت إلى البنية التحتية للمستوطنين الصهاينة، حيث كشفت وسائل الإعلام العبرية عن نقص فادح في الملاجئ العامة في شمال فلسطين المحتلة، ففي تقرير نشرته القناة 12 العبرية نقلت عن رئيس «بلدية سخنين» قوله مازحاً: «أفضل أن أُصاب على أن أحتمي في هذا الملجأ»، مضيفاً: «هذه الملاجئ الصغيرة يمكن أن تتسع لعددٍ قليلٍ من الأشخاص لبضع دقائق، لكنها تبدو أشبه بفخ. من الواضح أن هذا ليس حلًا لضمان سلامة ساكني البلدة».

هذه المشكلة، التي تعكس التمييز العنصري في توزيع الخدمات داخل الكيان الإسرائيلي، كانت مطروحة قبل الحرب، وفقاً لتقرير صادر عن «ديوان المحاسبة» التابع للعدو عام 2025، الذي أشار إلى أن 33% من الصهاينة يعانون من عدم توفر مكان آمن أو مأوى مناسب لهم.

أزمة الثقة – الفجوة بين الوعود والواقع

انهيار المصداقية

ربما كانت أخطر تداعيات العمليات العسكرية للمقاومة الإسلامية في لبنان هي الأزمة التي ضربت الثقة بين المستوطن الصهيوني والمؤسسات العسكرية والسياسية في الكيان، فبعد أن وعدت قيادة العدو الإسرائيلي بأن حزب الله «دُفع إلى ما وراء الليطاني» و«فقد قدراته»، ها هي الصواريخ والمسيرات تعود لتضرب العمق الإسرائيلي، ما خلق فجوة هائلة بين الوعود والواقع.

في تقرير نشرته القناة 12 العبرية تحدث المحلل العسكري الإسرائيلي «يارون أبراهام» عن هذه الفجوة قائلاً: «لقد انكشفت الفجوة بين الوعود والواقع. فبعد الجولة السابقة ووقف إطلاق النار في نوفمبر 2024، ساد شعور بأن المعادلة قد تغيرت هذه المرة، وأن القدرات قد تراجعت، وأن التهديد قد انخفض بشكل كبير. لكن في الواقع، يتضح الآن مدى عدم دقة هذا الادعاء. فحزب الله لم يُقضَ عليه، بل حافظ على قدرات عالية جدًا، وإمدادات وفيرة، وبنية تحتية متطورة، والقدرة على اختيار توقيت التصعيد».

هذه الفجوة لم تقتصر على التقديرات العسكرية للعدو، بل امتدت إلى الأداء اليومي، حيث تحدث مستوطنون صهاينة في كريات شمونة عن أن «صفارات الإنذار تدوي فقط بعد سقوط الصاروخ أو انفجار الطائرة المسيّرة، ما يجعل البقاء في هذه المناطق محفوفاً بالمخاطر». هذا يعني أن نظام الإنذار المبكر، الذي كان يفخر به العدو الإسرائيلي، لم يعد قادراً على توفير الحماية للصهاينة.

استطلاعات الرأي تكشف الحقيقة

الأرقام تؤكد ما تقوله الكلمات، فوفقاً لاستطلاع أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أظهر بحث «مؤشر صمود الجبهة الداخلية» أن ليلة 11 مارس (التي أطلق فيها حزب الله نحو 200 صاروخ) أدت إلى انخفاض بنسبة 15% في صمود المستوطنين في الجليل والكريوت. وأشار البحث -الذي أجري على أكثر من 1355 إسرائيلياً- إلى أن «الفجوة بين نفي الجيش والواقع المتمثل في وابل الصواريخ سحقت ثقة الجمهور».

أما في المستوطنات الحدودية مع لبنان، فكان الوضع أسوأ بكثير، حيث هبط مؤشر الاستقرار إلى 3.86، وهو أقل بكثير من عتبة 4.0 التي تعتبر الحد الأدنى للاستقرار «المجتمعي».

«حكومة» العدو تعترف بالعجز

في ظل هذا الواقع، لم تجد «حكومة» العدو الإسرائيلي مفراً من الاعتراف بالعجز، وإن بشكل غير مباشر، ففي تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية، أقرّ «جيش» العدو الإسرائيلي بأن «الإجراءات الأمنية المتخذة ضد حزب الله منذ وقف إطلاق النار لم تكن مواكبةً لسرعة تعافيه». وأضافت الصحيفة أن «مسؤولين سياسيين كباراً فوجئوا الأسبوع الماضي بقدرات حزب الله»، وهذا الاعتراف بالعجز تأكد عندما نقلت وسائل الإعلام العبرية عن «رئيس الوزراء « في الكيان الإسرائيلي المجرم بنيامين نتنياهو قوله لرؤساء مستوطنات شمال فلسطين المحتلة (عبر تطبيق زووم، وليس حضورياً) إنه «يطلب منهم أن يفعلوا كل ما يمكن لمنع مغادرة المستوطنات الشمالية». لكن هذا الطلب جاء متأخراً، فالأرقام تتحدث عن نفسها: آلاف الصهاينة غادروا ولن يعودوا قريباً.

أزمة الصحة النفسية – جيل ينهار تحت وطأة الحرب

ارتفاع مقلق في حالات اكتئاب الصهاينة

من بين الأزمات التي كشفت عنها ردود فعل العدو، كانت أزمة الصحة النفسية الأكثر عمقاً وتأثيراً على المدى البعيد، ففي تقرير نشره موقع «كالكاليست» الاقتصادي عن تقرير «بنك إسرائيل» لعام 2025، تبين أن الحرب أدت إلى ارتفاع بنسبة 40% في الإبلاغ عن الاكتئاب، فيما يعاني «النظام الصحي» الإسرائيلي من نقص حاد في المعالجين النفسيين.

التقرير أشار إلى أن 38% من الإسرائيليين المحتاجين للعلاج لم يتوجهوا إليه بسبب طول قوائم الانتظار، التي بلغت نحو 6.5 أشهر في «القطاع العام»، ومن بين الذين توجهوا للعلاج 42% قصدوا معالجاً خاصاً، بينما تلقى 38% فقط العلاج عبر صناديق المرضى، ما يعني أن شريحة واسعة من الإسرائيليين حرموا من الرعاية النفسية اللازمة.

انعكاسات على الصهاينة

هذه الأزمة النفسية التي يعاني منها «جيش» العدو لم تبق في حدود العيادات، بل انعكست على الكيان الإسرائيلي بشكل عام، ففي تقرير نشرته القناة 12 العبرية تحدثت عن أن «الروتين في شمال فلسطين المحتلة مستمر، مع نحو مئة صاروخ يومياً يطلقها حزب الله تجاه مستوطنات الشمال»، ما يعني أن الصهاينة في شمال فلسطين المحتلة يعيشون في حالة قلق دائم، لا يعرفون متى ستسقط الصواريخ، ولا متى ستنتهي هذه المعاناة.

هذا الواقع دفع عضوة «الكنيست» الإسرائيلي، «كارين الهرار» إلى إرسال طلب إلى «حكومة» العدو الإسرائيلي لتنفيذ قرارها رقم 978، الذي ينصّ على إجلاء الفئات الهشة التي لا يتوفر لديها وسائل حماية مناسبة، وإجلاء الصهاينة في شمال فلسطين المحتلة من كبار السن وذوي الإعاقة.

الكيان الإسرائيلي بين حلم النصر وكابوس الاستنزاف

في العشرة الأيام وما سبقها من العمليات العسكرية التي نفذتها المقاومة الإسلامية في لبنان دفاعاً عن لبنان وشعبه، يقف الكيان الإسرائيلي أمام واقع جديد لم يكن يتوقعه، فالاعترافات التي تدفقت من وسائل الإعلام العبرية والمسؤولين الصهاينة من العسكريين والسياسيين ترسم صورة كئيبة لكيان يعاني من أزمات مترابطة:

أزمة بشرية تهدد بانهيار «الجيش»، وأزمة دفاع جوي تكشف عجز «القبة الحديدية»، وأزمة مدرعات تجعل دبابات الميركافا هدفاً سهلاً، وأزمة داخلية تحول مستوطنات شمال فلسطين

المحتلة إلى مدن أشباح، وأزمة ثقة تسحق المصداقية بين الصهيوني والمؤسسات في الكيان ، وأزمة نفسية تعصف بكل الصهاينة من الداخل.

في مقابل ذلك، تقف المقاومة الإسلامية التي أثبتت أنها لم تُهزم، بل حافظت على قدراتها، وأعادت بناء منظوماتها، واختارت التوقيت المناسب للرد على العدوان، وكما قال مراسل القناة 12 العبرية في شمال فلسطين المحتلة، «غاي فارون»: «حزب اللّه لن يُهزم في هذه الحرب مهما طالت، ولن يُنزع سلاحه في ختام هذه الحملة».

هذه الاعترافات، التي تخرج من أفواه قادة العدو والإعلاميين الإسرائيليين أنفسهم، تشكل الدليل الأقوى على أن المعركة التي بدأت برد المقاومة على العدوان، قد تحولت إلى حرب استنزاف طويلة الأمد، يدفع فيها العدو ثمناً باهظاً على كل جبهة، بينما تثبت المقاومة يوماً بعد يوم أنها قادرة على الصمود والضرب والردع.

«وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»